نموذج العلاقات السببية بين إدمان الهاتف المحمول و الإفصاح عن الذات

مصطفى عبدالمحسن* تقوى سيد**

فى ظل تزايد استخدام الهاتف المحمول فى السنوات الأخيرة بين مختلف الشرائح الاجتماعية وبخاصة المراهقين، سعت الدراسة إلى التحقق من صحة النموذج البنائى للعلاقات بين إدمان الهاتف المحمول والإفصاح عن الذات عبر الهاتف المحمول والشعور بالوحدة النفسية وجرائم التقنية الحديثة لدى طلاب الجامعة، والفرق فى إدمان الهاتف المحمول طبقاً للمتغيرات الديموجرافية (النوع، والفرقة الدراسية، ومنطقة السكن)، والسمات النفس– اجتماعية المميزة لطلاب الجامعة ذوى إدمان الهاتف المحمول.

مقدمة

يعد الهاتف المحمول واحداً من الأدوات التكنولوجية الأوسع انتشاراً فى شتى أنحاء العالم، الأمر الذى جعله فى الآونة الأخيرة واحداً من أكثر الأجهزة استخداماً من قبل المراهقين؛ كونـــه وسيلة مهمة للتواصل مع الآخرين، إلا أن علماء النفس والاجتماع والمربين قد أدركوا التأثيرات السلبية الناتجة عن الاستخدام المُشكل له وخصوصاً حالات الاستخدام المفرط أو سوء الاستخدام والمشكلات النفس – اجتماعية المترتبة على ذلك، ويعد إدمان الهاتف المحمول لدى المراهقين Mobile Phone Addiction in Adolescence أحد أكثر هذه المشكلات شيوعاً[1].

* أستاذ الصحة النفسية المساعد، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أسيوط.
** مدرس، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة أسيوط.

المجلة الجنائية القومية، المجلد الواحد والستون، العدد الثانى، يوليو ٢٠١٨.

ويعد مصطلح إدمان الهاتف المحمول من المصطلحات الحديثة فى مجال علم النفس، حيث يطلق مصطلح الإدمان وفقاً للنموذج الطبى على الأفراد الذين تظهر عليهم مظاهر الانسحاب والتحمل المرتبطة بالاعتماد على المواد الكحولية والمخدرات والعقاقير[٢]، وقد امتد المصطلح ليشمل أشكالاً أخرى ترتبط بالعديد من المظاهر السلوكية، حيث إن الإدمان السلوكى أحد الأشكال الفرعية للإدمان، وأن الإدمان فى هذه الحالة لا يأخذ شكل الإدمان الكيميائى، وإنما يأخذ شكل الإدمان التفاعلى، ويندرج الاستخدام المفرط للهاتف المحمول وما يرتبط به من أعراض نفسية تحت فئة الإدمان السلوكى، ويطلق عليه إدمان الهاتف المحمول[٣،٤] .

وعلى الرغم من مزايا استخدامات الوسائط التكنولوجية بصفة عامة وتطبيقات الهاتف المحمول بصفة خاصة، فقد أظهرت نتائج عدد من الدراسات ذات الصلة أن الاستخدام المفرط للهاتف المحمول يسبب مشكلات متنوعة على المستويين الفردى والاجتماعى[٥]، تتعلق بالجوانب النفس – اجتماعية[٦]، وتسبب اضطرابات نفسية ذات محتوى اجتماعى[٧].

ومن أبرز الآثار النفس– اجتماعية التى أشارت إليها نتائج الدراسات ذات الصلة بأن إدمان الهاتف المحمول يجعل ضحاياه يعيشون فى عزلة تامة، وربما يحولهم إلى مجرمين من خلال تورطهم فى أنشطة، مثل السرقة من أجل الإنفاق على الهاتف المحمول[٨]، الافتقار للتواصل والحوار مع الآخرين، والحساسية المفرطة للعنف، والسلوك المضاد للمجتمع أو السلوك الإجرامى Antisocial or Criminal Behavior[٩]، وظهور بعض الأنشطة التى لا تحظى بالمرغوبية الاجتماعية، حيث تؤدى الرسائل المصورة إلى المغالطات الفوتوغرافية[١٠]، والتنمر Bullying[١١،١٢]، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية

بين الأشكال السلوكية غير القانونية كالقتل والسرقة واستخدام المخدرات من ناحية والاستخدام المُشكل للهاتف المحمول من ناحية أخرى[١٣].

هذا بالإضافة إلى أنه من المتغيرات التى تمت دراستها فى السنوات الأخيرة مع إدمان الهاتف المحمول الشعور بالوحدة النفسية[١٤،١٥]، حيث يعد الاستخدام المُشكل للهاتف المحمول منبئا للشعور بالوحدة النفسية[١٦]، فذوو الشعور بالوحدة النفسية يفضلون المكالمات الهاتفية وخدمة الرسائل القصيرة، وهم أيضا حريصون على البقاء على الاتصال المتكرر بأقرانهم ؛ للتغلب على الشعور بالوحدة النفسية[١٧] .

ويتماشى ذلك مع ما أكد عليه العلماء من ظهور مرض نفسى جديد يحمل اسم Nomo phobia*، والتى تعنى حرفياً No Mobile Phone Phobia وهى الخوف من أن يكون الهاتف المحمول خارج الاتصال أو الخوف من عدم امتلاك الهاتف المحمول أو عدم تواجده، أو أن يكون الشخص بعيداً عنه، حيث يصاب الفرد بالقلق نتيجة نفاذ الرصيد، أو عدم توافر شبكة الاتصال، أو الاتصال، أو إذا فرغ شحن البطارية؛ مما يؤثر على مستوى تركيزهم وأدائهم[١٨]، وركزت الأطُر التنظيرية على أن للـ Nomo phobia ثمانية مكونات، هى: فترة امتلاك الهاتف المحمول مع القلق الشخصى، المرور بضغط نفسى بسبب اتصالات خاطئة، ضياع الهاتف المحمول، إفراغ البطارية من الشحن، تكلفة الشحن شهرياً، ردود الفعل تجاه الاتصال فى أوقات غير مناسبة، معدلات تغيير شريحة الهاتف المحمول، رد الفعل تجاه عدم إمكانية استخدام الهاتف المحمول لمدة أسبوع[١٩].

* نظراً لتعدد المترادفات الاصطلاحية باللغة العربية لمصطلح Nomo Phobia، والتى تعد اختصاراً لـ Non Mobile Phone Phobia، والتى من أبرزها: رهاب الوحدة، رهاب التوحد، فوبيا الابتعاد عن الهاتف المحمول، فإن الباحثين يفضل ترجمتها رهاب الافتقار للهاتف المحمول؛ لتتماشى مع طبيعة المصطلح فى البيئة العربية ، ودلالاته ، ومنها: الخوف المرضى للفرد من فقدانه للهاتف المحمول.

ولهذا فإن الإكلينيكيين والباحثين على وعى بالوسائل المتاحة لقياس الاستخدام المُشكل المتزايد للهاتف المحمول، وما يرتبط به من متغيرات ديموجرافية وعوامل نفسية، وهذا ما حدا بالباحثين فى الدراسة الحالية باختبار صحة نموذج بنائى لإدمان الهاتف المحمول فى علاقته بالإفصاح عن الذات والشعور بالوحدة النفسية وجرائم التقنية الحديثة عبر الهاتف المحمول لطلاب الجامعة، والذى تم اقتراحه فى ضوء افتراضات نظريتى: الانتشار التى تعتمد على أن استخدام التكنولوجيا Use of Technology يؤدى إلى إدمانها[٢٠]، والتدفق الأمثل Theory of Optimal Flow التى تفترض أن بعض الأفراد ذوى الخبرة بتكنولوجيا المعلومات يحاولون الاستمتاع بمحاولات عدة للحفاظ على الحالة المزاجية حتى لو بتكاليف مرتفعة[٢١]، والإفراط فى استخدام الهاتف المحمول يصبح نمطاً من Technostress[٢٢]، وهذا ما قد يتضح ويتبلور فى إشكالية الدراسة.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها؛ كونها تعالج موضوعاً مهماً وحيوياً وهو التقنية الحديثة عبر الهاتف المحمول التى دخلت فى جميع جوانب ومجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية وغيرها، والتى أصبحت تقدم خدمات عدة للفرد بشكل اقتصادى فى الوقت والجهد، إلا أن بعض الأفراد طوروا هذه التقنية بالاستخدام فى تحقيق أهداف رخيصة تعمل على ابتزاز مالى وأخلاقى فى المجتمع وتضر بكيان المجتمع واستقراره من الناحية الاجتماعية، الأمر الذى يطلق عليه جرائم التقنية الحديثة عبر الهاتف المحمول، مما استوجب تكثيف الجهود لسد المسالك أمام هذه السلوكيات الخاطئة من خلال تحصين المجتمع

ووقاية أفراده، وخاصة طلاب الجامعة من خلال تبصيرهم بجرائم التقنية الحديثة عبر الهاتف المحمول ومحاولة الحد من تأثيرها على الفرد والمجتمع.

إشكالية الدراسة

بدأ إحساس الباحثين بمشكلة الدراسة الحالية من خلال ما تمت ملاحظته على الطلاب أثناء المحاضرات أو التدريب الميدانى بمدارس التعليم العام أو المؤسسات الاجتماعية من إقبال الطلاب على اقتناء أجهزة الهاتف المحمول، وانشغالهم المستمر بالهاتف المحمول وتطبيقاته، والاعتماد عليه فى جميع الأنشطة، مما يؤثر على الجوانب الاجتماعية والنفسية لهم، ويُظهر جلياً فى خوفهم من التقييم السلبى لفقدانه أو الابتعاد عنه؛ مما يعيق اندماجهم مع بعضهم البعض، الأمر الذى ينعكس بدوره على جودة الأداء، حيث إنه كلما ازدادت حالة التوتر هذه ازداد معها الخلل فى الأداء؛ لأسباب قد تكون موضوعية بتعدد تطبيقات الهاتف المحمول، أو أسباب تتعلق بالجوانب النفس – اجتماعية، وهى الاعتماد الكلى على الهاتف المحمول فى جميع الأنشطة الحياتية عن طريق الاستخدام غير المنضبط، وإهمال الأنشطة اليومية، والنظر للهاتف باستمرار.

ويعد إدمان الهاتف المحمول أحد أكثر أنواع الإدمان انتشاراً فى القرن الحادى والعشرين[٢٣]؛ كون الاستخدام المتزايد للهاتف المحمول يعد إدمان سلوكى مثل غيره من أنواع الإدمان غير الكيميائى[٢٤]، والتى أظهرت نتائج عدد من الدراسات أبرز أعراض إدمان الهاتف المحمول لدى الشباب والمراهقين فى الافتقار للتحكم[٢٥].

وعلى الرغم من توافر الأدلة والشواهد على تنامى الاستخدام المُشكل للهاتف المحمول، وآثاره السلبية على جوانب حياة طلاب الجامعة، فإنه يُلاحظ ندرة فى الدراسات التى تناولته، حيث لم يحظ بالاهتمام الكافى بين الباحثين باعتباره ظاهرة نفسية واجتماعية، والذى يبدو أنه يرتبط بعوامل نفس – اجتماعية من بينها الإفصاح عن الذات، والشعور بالوحدة النفسية، وجرائم التقنية الحديثة عبر الهاتف المحمول، حيث يهيئ الهاتف المحمول لمستخدميه الإفصاح عن ذواتهم فى كثير من القضايا الاجتماعية والنفسية، وأن ما تم تناوله بالبيئة العربية لا يتعدى المقالات والتحقيقات الصحفية سوى دراسة أمجد أبو جدى[٢٦] عن علاقة إدمان الهاتف النقال بالإفصاح عن الذات لدى طلاب الجامعة، وأن أغلب الدراسات الأجنبية تناولت إدمان الهاتف المحمول فى علاقته بالشعور بالوحدة النفسية والخجل، ولذا جاءت الدراسة الحالية للتحقق من صحة النموذج البنائى الافتراضى الذى يتضمن التأثيرات بين متغير إدمان الهاتف المحمول، والإفصاح عن الذات، والشعور بالوحدة النفسية، وجرائم التقنية الحديثة عبر الهاتف المحمول لدى طلاب الجامعة؛ للتوصل إلى نموذج يحدد الآثار المباشرة وغير المباشرة بين إدمان الهاتف المحمول وتلك المتغيرات فى ضوء ما تعكسه بيانات الدراسة، وقد اقترح الباحثان هذا النموذج فى ضوء افتراضات نظريتى الانتشار والتدفق الأمثل.

أهداف الدراسة

١- الكشف عن الفروق بين متوسطات درجات طلاب الجامعة على مقياس إدمان الهاتف المحمول طبقاً للنوع (ذكور، إناث)، والفرقتين الدراسيتين (الأولى، الرابعة)، ومنطقة السكن(الريف، الحضر)، ومدى التفاعل بينهم.

٢- التعرف على السمات النفس- اجتماعية لطلاب الجامعة ذوى إدمان الهاتف المحمول.

٣- التحقق من صحة النموذج الإحصائى المقترح بين متغير إدمان الهاتف المحمول، والإفصاح عن الذات، والشعور بالوحدة النفسية، وجرائم التقنية الحديثة عبر الهاتف المحمول لدى طلاب الجامعة؛ للتوصل إلى نموذج يحدد الآثار المباشرة وغير المباشرة بين إدمان الهاتف المحمول وتلك المتغيرات فى ضوء ما تعكسه بيانات الدراسة.

تساؤلات الدراسة

١- ما هو الفرق بين متوسطات درجات طلاب الجامعة على مقياس إدمان الهاتف المحمول طبقاً للنوع، والفرقة الدراسية، ومنطقة السكن؟

٢- ما هى السمات النفس – اجتماعية المميزة لطلاب الجامعة ذوى إدمان الهاتف المحمول؟

٣- ما هى مسارات العلاقة بين كل من متغير إدمان الهاتف المحمول والإفصاح عن الذات والشعور بالوحدة النفسية وجرائم التقنية الحديثة عبر الهاتف المحمول لدى طلاب الجامعة؟

الإجراءات المنهجية للدراسة

المنهج: استخدم الباحثان فى الدراسة الحالية المنهج الوصفى الارتباطى؛ لملاءمته لطبيعة وأهداف الدراسة فى إيجاد العلاقات السببية بين متغير إدمان الهاتف المحمول ومتغيرات الإفصاح عن الذات والوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة.

عينة الدراسة: اختار الباحثان عدداً من الطلاب بالطريقة العشوائية المنتظمة ليمثلوا أفراد الدراسة الاستطلاعية؛ بهدف التحقق من كفاءة أدوات الدراسة السيكومترية، وقد اشتملت هذه العينة على١٥٣ طالباً من طلاب كليتى التربية والآداب بالفرقتين الأولى والرابعة، تخصص علم النفس وعلم الاجتماع. ثم قام الباحثان بتطبيق الدراسة على العينة الأساسية، والتى قوامها ٤٢١ طالباً وطالبة بكليتى التربية والآداب بالفرقتين الأولى والرابعة بشعبتى علم النفس وعلم الاجتماع.

جدول (١)

الخصائص الديموجرافية للأفراد المشاركين فى الدراسة الأساسية (ن=٤٦٢)

م	الكلية	الفرقة الدراسية	الشعبة	النوع		إجمالى العينة
				الذكور	الإناث	
١	التربية	الأولى	علم النفس	١١	٤٢	٥٣
		الرابعة	علم النفس	٤	٣٣	٣٧
٢	الآداب	الأولى	علم النفس	٢١	٥٩	٨٠
			علم الاجتماع	٢٢	٨٧	١٠٩
		الرابعة	علم النفس	١٥	٧١	٨٦
			علم الاجتماع	٢١	٧٦	٩٧
إجمالى عدد المشاركين بالدراسة الأساسية				٩٤	٣٦٨	٤٦٢

أدوات الدراسة

استعانت الدراسة بعدد من المقاييس بعد اختبارها وحساب معايير الصدق العاملى والثبات، وهى "مقياس إدمان الهاتف المحمول، مقياس الافصاح عن الذات عبر الهاتف المحمول للمراهقين، مقياس جرائم التقنية الحديثة عبر الهاتف المحمول".

نتائج الدراسة

١- نتائج الفرض الأول وتفسيرها

ينص الفرض الأول على أنه: "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الجامعة على مقياس إدمان الهاتف المحمول تعزى للنوع، والفرقة الدراسية، ومنطقة السكن والتفاعل بينهم**".

أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على بعدى الاعتماد النفسى على استخدام الهاتف المحمول، والمشكلات النفس– اجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول طبقاً للنوع (ذكور، وإناث) فى اتجاه الإناث، بينما كانت الفروق فى بعد الاعتماد النفسى على استخدام الهاتف المحمول طبقاً لمنطقة السكن (ريف، حضر) فى اتجاه الطلاب قاطنى الريف، فى حين كانت الفروق فى بعد المشكلات النفس – اجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول طبقاً للفرقتين الدراسيتين (الأولى، الرابعة) فى اتجاه طلاب الفرقة الأولى؛ مما يعنى أن الإناث أكثر اعتماداً نفسياً على الهاتف المحمول، وأكثر ظهوراً للمشكلات النفس – اجتماعية مقارنة بالذكور، وأن الطلاب قاطنى الريف أكثر اعتماداً نفسياً على الهاتف المحمول مقارنة بالطلاب قاطنى الحضر، كما أن طلاب الفرقة الرابعة أكثر ظهوراً للمشكلات النفس – اجتماعية مقارنة بطلاب الفرقة الأولى.

ونظراً لندرة الدراسات التى تناولت التباين فى إدمان الهاتف المحمول طبقاً لمنطقة السكن (ريف، حضر)، فإنه يمكن تفسير وجود فروق فى بعد الاعتماد النفسى على استخدام الهاتف المحمول طبقاً لمنطقة السكن (ريف، حضر) فى اتجاه الطلاب قاطنى الريف استناداً إلى الإطار النظرى لطبيعة الحياة بالريف، حيث إن طبيعة الحياة بالريف تتسم بالعلاقات الشخصية

ووضوح أدوات الضبط الاجتماعى باعتبارها معايير سائدة فى الريف المصرى[٢٧]، وأن كثرة السكان فى المدينة وكثافتهم وتنوعهم يؤثر بالضرورة فى العلاقات الاجتماعية التى تربط بين الأفراد بعضهم بعضاً، والتى تربط الأفراد ببعضهم البعض، وهى علاقات تقوم على أساس المواجهة مع أفراد الأسرة والمدرسة، فى مقابل أهل الريف تؤثر فيه ويتأثر بها بحيث يبدو التفاعل بينهما واضحاً فى سلوكهم[٢٨].

كما أوضحت النتائج أن اتجاه الفروق للتفاعل بين النوع "ذكور، إناث"، الفرقتين الدراسيتين (الأولى، الرابعة) فى بعدى فقدان السيطرة على استخدام الهاتف المحمول، الاعتماد النفسى على استخدام الهاتف المحمول، والدرجة الكلية لمقياس إدمان الهاتف المحمول فى اتجاه إناث الفرقة الأولى، وأن اتجاه الفروق للتفاعل بين النوع "ذكور، إناث"، ومنطقة السكن (ريف، حضر) فى بعدى فقدان السيطرة على استخدام الهاتف المحمول، الاعتماد النفسى على استخدام الهاتف المحمول فى اتجاه إناث الريف، وأن اتجاه الفروق للتفاعل بين الفرقتين الدراسيتين (الأولى، الرابعة) والسكن (ريف، حضر) فى بعدى فقدان السيطرة على استخدام الهاتف المحمول، المشكلات النفس– اجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول فى اتجاه الفرقة الأولى قاطنى الريف.

ويُعزى الباحثان تمايز طلاب الفرقة الأولى قاطنى الريف فى إدمان الهاتف المحمول إلى كونهم يمكثون بعيداً عن منازلهم للمرة الأولى، مما يُلزم آباءهم بالاتصال المستمر بهم للاطمئنان عليهم، إضافة إلى أن دراسة الطلاب بعيداً عن منازلهم يستوجب عليهم السعى إلى تكوين صداقات وعلاقات جديدة، وهذا ما يحدو بهم إلى الاتصال بأفراد محددين، مما يُظهر الاستخدام المفرط للهاتف المحمول، مما يجعلهم كما أوضح Hooper & Zhou أكثر اعتماداً على

الآليات الداعمة للهاتف المحمول والتى تظهر فى تطبيقاته المختلفة كالتصوير، والفيديو، وعارض الموسيقى، والألعاب، والتواصل الاجتماعى[٢٩].

٢- نتائج الفرض الثانى وتفسيرها

ينص الفرض الثانى على أنه: "**يتصف ذوو إدمان الهاتف المحمول ببعض السمات النفس – اجتماعية كما فى التراث النفسى**".

أوضحت النتائج أن ٣٤,٤٢٪ من بين الأفراد المشاركين فى الدراسة الأساسية مدمنون للهاتف المحمول، ويتسق ذلك مع ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات ذات الصلة بأن حوالى ٤٠٪ من المراهقين والراشدين يستخدمون الهاتف المحمول لمدة تزيد على أربع ساعات يومياً من أجل إجراء المكالمات الهاتفية أو إرسال واستقبال الرسائل النصية والذى يعد مؤشراً من مؤشرات إدمان الهاتف المحمول[30]، وقد جاءت نتائج الدراسة فى سياق ما أسفرت عنه نتائج بعض الدراسات بأنه تم تشخيص ١٠,٤٪ من الطلاب بأعراض إدمان الهاتف المحمول، وما أوضحته نتائج دراسة أمجد أبو جدى (٢٠٠٨) بأن نسبة إدمان الهاتف المحمول ٢٥,٨٪ من أفراد الدراسة[٣١].

ويُعزى الباحثان ارتفاع نسبة انتشار إدمان الهاتف المحمول إلى عدة أسباب، أبرزها انتشار الأجيال الجديدة من الهواتف المحمولة فى ظل انخفاض أسعارها وكثرة تطبيقاتها، وانخفاض أسعار المكالمات والرسائل النصية، وتوفير أرصدة مالية لمكالمات إضافية شهرياً، إضافة إلى تقديم بعض العروض الخاصة لطلاب الجامعة، إلى جانب طبيعة جهاز الهاتف المحمول؛ كونه سهل الوصول إليه والتعامل معه باختلاف الأماكن والمواقف، على العكس من الأجهزة التكنولوجية شديدة التعقيد فى عمليات التشغيل.

وبينت النتائج أيضا أن ذوى إدمان الهاتف المحمول يعانون من المراقبة النفس – اجتماعية، والتدابير اللا أخلاقية، وتدابير الأقران لإلحاق الأذى بالذات وبالآخرين لتطبيقات الهاتف المحمول فى جرائم التقنية عبر الهاتف المحمول بالترتيب، ويفضلون الكشف عن آثار الأحداث الحياتية، والكشف عن الميول والاهتمامات، والكشف عن الأفكار والآراء، والكشف عن الآلام والهموم والأحزان فى الإفصاح عن الذات عبر الهاتف المحمول بالترتيب.

وكانت أكثر استخدامات الهاتف المحمول لدى ذوى إدمان الهاتف المحمول، هى: إجراء المكالمات الهاتفية، التقاط الصورImage ، تصفح الإنترنت بتطبيقاته المختلفة، إرسال الملفات عبر Bluetooth، سماع الأغانى ومشاهدة الأفلام، الألعاب Games، تسجيل المناسبات الاجتماعية Video، إرسال الرسائل القصيرة SMS، تنظيم المواعيد ومعرفة الوقت، الاعتذار عن بعض المناسبات، التدابير الأكاديمية (تصوير الورق ٠٠٠ الخ) بالترتيب.

وتتسق نتائج الدراسة الحالية مع ما أوضحته نتائج الدراسات ذات الصلة بأنه على الرغم مما للهاتف المحمول من استخدامات عدة، فإن أولى استخداماته الأساسية تتمثل فى الاتصال "إجراء المكالمات الهاتفية"[٣٢]، وما أسفرت عنه نتائج عدد من الدراسات ذات الصلة بوجود علاقة ارتباطية دالة بين إدمان الهاتف المحمول والوقت الكلى للمكالمات الهاتفية – Phone Talk Time، وعدد المكالمات Number of Calls، والرسائل النصية Text Message [٣٤،33]، وما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات بأن أبرز الأنشطة التى يقوم بها الأفراد ذوو إدمان الهاتف المحمول هى إرسال الرسائل القصيرة وإجراء المكالمات الهاتفية[٣٥]، فغالباً ما يستخدم الهاتف المحمول للبقاء على

اتصال المراهقين بأفراد أسرتهم أو أصدقائهم[٣٦]، ولذا أضحى الهاتف المحمول أهم وسيلة لدى المراهقين لاتصالهم بالآخرين[٣٧]، وخاصة الأقران[٣٨].

٣- نتائج الفرض الثالث وتفسيرها

ينص الفرض الثالث على أنه: "**توجد مسارات دالة إحصائياً للعلاقة بين كل من إدمان الهاتف المحمول، والإفصاح عن الذات عبر الهاتف المحمول، والشعور بالوحدة النفسية، وجرائم التقنية الحديثة عبر الهاتف المحمول لدى طلاب الجامعة**".

شكل (١)

قيم معاملات المسار ودلالتها بالنموذج النهائى

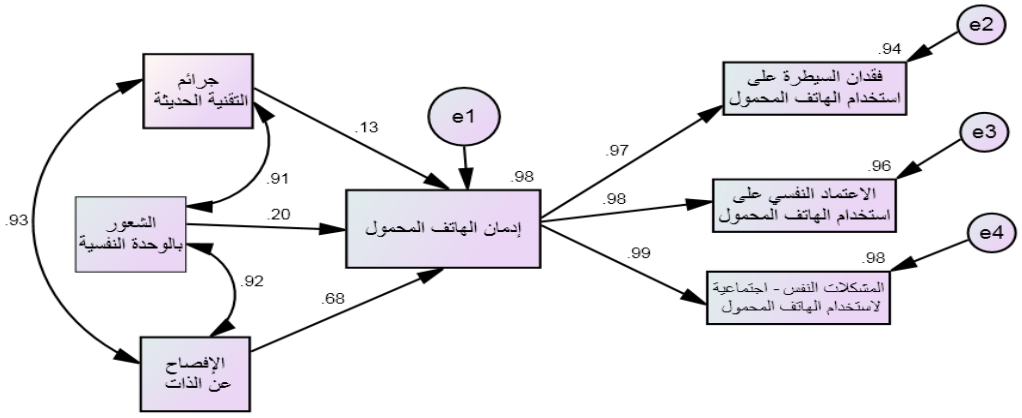

يتضح من قيم معاملات المسار وجود تأثير دال مباشر للإفصاح عن الذات عبر الهاتف المحمول للمراهقين والشعور بالوحدة النفسية وجرائم التقنية الحديثة عبر الهاتف المحمول على إدمان الهاتف المحمول، ويتسق ما أشار إليه النموذج مع ما أوضحته نتائج الدراسات ذات الصلة بأن زيادة الاستخدام المُشكل للهاتف المحمول يزيد بزيادة وقت المكالمات الهاتفية، وزيادة وقت

الحديث يقلل من مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين[٣٩]، وأن التفاعل وجهاً لوجهFace – to – Face Interactions ذو علاقة ارتباطية بالمستوى المنخفض بالوحدة النفسية، وأن كثرة المكالمات الهاتفية يرتبط بالمستوى المرتفع للوحدة النفسية[٤٠]، حيث يفضل الأشخاص ذوو الشعور بالوحدة النفسية إجراء الاتصالات وخدمة الرسائل القصيرة SMS or Text Messaging[٤١].

ويتسق النموذج المقترح مع ما أشارت إليه أدبيات البحث حول إن استخدام الهاتف المحمول يسهم فى تسهيل الإفصاح عن الذات؛ نتيجة لانخفاض التهديد الاجتماعى أو حتى غيابها[٤٢]، إضافة إلى أن الأفراد المدمنين لوسائل الاتصال غير المباشرة بأنهم يكشفون عن ذواتهم نتيجة شعورهم بالأمن، وغياب التهديد المباشر الناتج عن التقييم الاجتماعى السلبى[٤٣].

وكذلك تتفق نتائج النموذج المقترح مع ما أسفرت عنه نتائج الدراسات ذات الصلة بوجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الإدمان على الهاتف المحمول وكشف الذات[٤٤]، ووجود علاقة موجبة بين استخدام الهاتف المحمول والعلاقة مع الأصدقاء والوالدين، وأن الطلاب الذين يستخدمون الهاتف المحمول بكثافة لديهم علاقة أفضل مع زملائهم ووالديهم لدى طلاب أفراد عينة الدراسة[٤٥]، وأن كثيراً من الأفراد يحجمون عن الإفصاح عن ذواتهم فى مواقف التفاعل الاجتماعى المباشر Face - to - Face، مخافة أن يواجهوا بالنبذ أو الرفض أو أن يكون سلوك الإفصاح غير متبادل، أو أن تستخدم المعلومات التى يفصحون عنها ضدهم، أو أن يتم الإفشاء بها لطرف ثالث، أو خشية أن يكتشفوا أن الآخرين غير مبالين بتكوين علاقة حميمة معهم[٤٦]،

ويؤثر استخدام الهاتف المحمول بشكل مباشر أو غير مباشر فى العديد من جوانب حياة المراهقين خاصة العلاقات والتفاعل بالآخرين[٤٧،٤٨]، وزيادة علاقاتهم الاجتماعية، وزيادة فرص العلاقات الاجتماعية[٤٩]، وأن الأطفال مستخدمى الهاتف المحمول هم أكثر عرضة لظهور مشكلات سلوكية متمثلة بالعصبية وتقلب المزاج والشرود الذهنى والبلادة مقارنة بالأطفال غير مستخدمى الهاتف المحمول[٥٠].

توصيات الدراسة

بناء على ما أسفرت الدراسة عنه من نتائج، صيغت التوصيات كما يلى:

١- إجراء دراسات عبر الصدق Cross – Validation Studies للتحقق من إمكانية تعميم النموذج النهائى فى الدراسة الحالية عبر مراحل تعليمية مختلفة، مع الأخذ فى الاعتبار المستوى الاجتماعى الثقافى والمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة؛ لما له من أثر فى تطبيقات الهاتف المحمول المتاحة للطلاب عبر الهاتف المحمول.

٢- استخدام نماذج النمو الطولية Longitudinal Groth Models لتتبع التغيرات المحتملة فى الاستخدام المفرط للهاتف المحمول طبقاً للمراحل التعليمية للمراهقين الإعدادية والثانوية والجامعية.

٣- إعادة النظر فى سجلات التربية النفسية بمدارس التعليم العام والجامعات فى بناء وتنفيذ البرامج الإرشادية والعلاجية، بحيث تتضمن برامج لخفض إدمان الهاتف المحمول لدى الطلاب؛ وما يرتبط به من مشكلات أكاديمية ونفسية واجتماعية.

٤- تفعيل دور المؤسسات النفس – اجتماعية، والنفس – تربوية فى التبصير من جرائم تقنية المعلومات بصفة عامة، وبجرائم الهاتف المحمول بصفة خاصة فى سياق استخدامه فى الكشف عن الذات بين المراهقين.

المراجع

1- Choliz, M. Mobile Phone \ddiction: Apoint of Issue. Addiction. 2010, 105, 2, pp. 373 – 376.

٢- أمجد أبو جدى، الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمّان الأهلية، المجلة الأردنية فى العلوم التربوية، ٢٠٠٨، ٤ (٢)، ص ص١٥٠:١٣٧.

3- Griffiths, M. Internet Addiction: Factor or Fiction? The Psychologist. 1999, 12, pp. 246 – 250 .

4- Lee, Y. Biological Model and Pharmacotherapy in internet addiction. Journal of the Korean Medical Association, 2006, 49, 3, pp. 209–214.

5- Young, K, Internet Addiction: the Emergence of a New Clinical disorder. Cyber Psychology & Behavior.1998, 1, 3, pp 237 – 244.

6- Dixit, S; Shukla, H; Bhagwat, A; Bindal, A; Goyal, A& Zaidi,K. A study to evaluate mobile phone dependence among Students of a medical college and associated hospital of central india. Indian Journal of Community Medicine. 2010, 35, 2, Aprill. pp. 339 – 341.

7- Thomee, S; Eklof, M; Gustafsson, E; Nilsson, R& Hagberg, M. Prevalence of Perceived Stress Symptoms of depression and sleep distubances in relation to information and communication technology (ICT) use among young adults– an explorative study. Computer in Human Behavior. 2007, 23, 3, pp. 1300 – 1321.

8- Walsh, S & White, K. Me, My Mobile and I: The role of self and prototypical identity influences in the prediction of mobile phone behavior. Journal of Applied Social Psycholog, 2007, 37, pp. 2405– 2434 .

9- Long, D. The anatomy of terrorism, New York: NY Free Press, 1990.

10- Brandtzaeg, P. Children's Use of Communications Technologies. Paper Presented at the Mobile Media , Mobile Youth. Copenhagen, 2005.

11- Campbell, M. The Impact of the Mobile Phone on Young People's Social life. Paper Presented at the Social Change in the 21′st Century, Queensland University of Technology, 28 Oct . 2005.

12- Tikkanen, T& Junge, A. Realisering av en Visjon om et Mobbefrill oppvekstmiljo for barn ogunge, No, RF – 2004/ 223). Stavanger: Rogalandsforskningm, 2004.

13- Ling, R, Mobile Communications Vis–a– Vis Teen Emancipation, Peer Group Integration and deviance. In R. Harper, A. Taylor, A& L. Palen (Eds). The Inside Text: Social Perspectives on SMS in the Mobile age . London: Klewer, 2005.

14- Reid, D and Reid, F. Text or talk? Social anxiety, loneliness and divergent preferences for cell phone use. Cyber psyehology and Behavior, 10, pp. 424-435.

15- Jin, B& Park, N. Mobile Voice Communication and Loneliness: cell phone use and the social skills deficit hypothesis **.** New Media& Society, 2012, 15, 7, pp. 1–18.

16- Tan, C; Pamuk, M & Donder, A, Loneliness and mobile phone. Social and Behavioral Sciences, 2013, 103, pp. 606 – 611.

17- Takao, M; Takahashi, S; Kitamura, M. Addictive personality and problematic mobile phone use. Cyber Psychology&Behavior, 2009 12, 5, pp. 501-507.

18- Dixit, S; Shukla, H; Bhagwat , A; Bindal, A; Goyal, A& Zaidi, K. A study to evaluate mobile phone dependence among Students of a medical college and associated hospital of central india .op. cit, 2010, pp. 339 – 341.
19- Rainie, L. PEW Internet Project data memo. PEW Internet American Life Project Retrieved. June 24, 2006.
From/http:// www. pewinternet.org/ pdfs/pip _cell_ phone_ study . pdfs..

20- Salehan M&Negahban, A. Social network on smartphones : when mobile phones become addictive . Computers in Human Behavior**,** 2013, 29, pp. 2632 – 2639 .

21- Csikszentmihalyi, M. The Psychology of Optimal Experience. New York: Harper Collins, 1990.

22- Brod, C. Techno Stress : The Human of the Computer Revolution Reading . MA: Addison – Wesley. 1994.

23- Walsh, S& White, K. Me, My mobile and I: The role of self and prototypical identity influences in the prediction of mobile phone behavior. 2007, op.cit., pp. 2405–2434.

24- Choliz, M. Mobile Phone Addiction: Apoint of Issue, 2010, op. ct., pp. 373–376.

25- Toda, M; Monden, K; Kubo, K& Morimoto, K. Cellular phone dependence tendency of female university students. Japan Journal Hygain, 2004, 59, 4. pp. 383 – 386.

٢٦- أمجد أبو جدى، الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمّان الأهلية، مرجع سابق، ٢٠٠٨.

٢٧- السيد على شتا، علم الاجتماع الجنائى، الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، ١٩٩٧.

٢٧- عبد الرحمن توفيق أحمد، دروس فى علم الاجـرام ، عمان، دار وائل للنشر، ٢٠٠٦.

28- Hooper, V&Zhou, Y, Addictive, dependent, compulsive? A Study of mobile phone usage, 2007, op. cit., .272 – 285.

29- Torrecillas, L. Mobile Phone Addiction in Teenagers may cause server Psychological disorder. Medical Studies, 2007, 14, 3, pp. 11-13.

30- Szpakow, A; Stryzhak, A& Prokopowicz, W. Evaluation of Theart of Mobile Phone – Addition among Belarusian University Students, 2011 , op. cit., 1, 2, pp. 96 – 101.

31- Garcia-Montes, J; Caballero-Munoz, D&Perez – Alvarez, M. . Changes in the self-resulting from the use of mobile phonesm, 2006, op. cit., pp. 67– 82 .

32- Billieux, J; Linden, M; D'acremont, M; Ceschi, G&Zermatten, A. Does impulsivity relate to perceived dependence on and actual use of the mobile phone? 2007, op. cit., pp. 527–537.

33- Billieux, J; Linden, M&Rochat, L. The role of impulsivity in actual and problematic use of the mobile phone , 2008, op. cit., pp. 1195-1210.

٣٤- أمجد أبو جدى، الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمّان الأهلية، ٢٠٠٨، مرجع سابق .

35- Aoki, K&Downes, E. An analysis of young people's use of and attitudes toward cell phones, 2003, op. cit., pp. 349 -364 .

36- Davie, R; Panting, C&Charlton, T, Mobile phone ownership and usage among pre-adolescents, 2004, pp. 359 – 373.

37- Ling, R. "we Will be reached": the use of mobile telephony among Norwegian youth, Information technology & People, 2000, 13, 2, pp. 102–120.

38- Sar, A. Examination of loneliness and mobile phone addiction problem observed in teenagers from the some variables. The Journal of Academic Social Science Studies, 2013, 6, 2, pp. 1207-1220.

39- Jin, B&Park, N. Mobile voice communication and loneliness : cell phone use and the social skills deficit hypothesis . op. cit., pp.1–18.

40-Reid, D& Reid, F. Text or talk? Social anxiety, loneliness , and divergent preferences for cell phone use, 2007, op. cit., pp. 424– 435.

٤١- أمجد أبو جدى، الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمّان الأهلية، ٢٠٠٨، مرجع سابق.

٤٢- أمجد أبو جدى، أثر القلق الاجتماعى والشعور بالوحدة النفسية وكشف الذات فى إدمان الإنترنت لدى طلبة الجامعات الأردنية، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمّان، ٢٠٠٤، الأردن.

٤٣- أمجد أبو جدى، الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمّان الأهلية، ٢٠٠٨، مرجع سابق.

44- Chen, Y& Lever, K. Relationships among Mobile Phones. Social Networks, and Academic Achievement: A Comparison of US and Taiwanese College Students. Paper Presented at the meeting of the Hungarian Academy of Sciences Conference, Budapest Hungary, 2004.

45- Derlega, V. Self – disclosure and intimate relationships. In V. Derlega (Ed). Communication, Intimacy, and Close Relationship, 1998 , New York, Academic Press, pp. 1-19.

46- Crabtree, J; Nathan, M & Roberts, S. Mobile Phones and everyday life, 2003, op. cit.,

47- Labrador, F; Villadangos, M. Adolescents and new technologies: Behaviors pointing a possible addiction problem, 2010, op. cit., pp. 180–188.

48- Igarashi, T; Motoyoshi, T; Takai, J & Yoshida, T. No mobile, No life: Self-perception and text–message dependency among Japanese high school students. 2008, op. cit., pp. 2311-2324.

49- Divan, H ; Kheifets, L; Obel, C & Olsen, J. Cell phone use and behavioural problems in young children, (2012) op. cit., pp. 524 – 529.

CAUSALITY PATTERNS OF RELATIONSHIPS BETWEEN MOBILEPHONE ADDICTION AND SELF EXPRESSION

Mustafa Abdelmohsen **Takwa Sayed**

Given the increasing usage of Mobilephones in the recent years among different social levels; especially teenagers, this study aims to investigate the soundness of relationship patterns between Mobilephone addiction and self expression via Mobilephones, psychological loneliness, modern technology crimes among university students, Mobilephone addiction according to demographic variables (gender, education stage, place of living), as well as the significant psycho-social features of university students who addict Mobilephone usage.